

شرح الأربعين النووية | الحديث 42 جزء 2 | يا عبادي | الشيخ حسن بخاري. 6102.40.52

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. بقي امامنا اقل من عشرين دقيقة يا اخوة لو سمحتم لو سمحتم بقي معنا اقل من عشرين دقيقة وعندنا هنا نقطتان - 00:00:00
الاولى سنكمل فيها حديث ابي ذر رضي الله عنه والثانية ستكون حول ختام لقائنا لهذا العام الدراسي. في حديث ابي ذر رضي الله عنه الطويل الذي قرأتموه الدرس الماضي. حديثي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا -

00:00:30

امضينا لقاءنا الماضي في الحديث فقط عن هذه الجملة من الحديث باعتبارها اول جملة فيه وفيها مسألة عظيمة من اعظم مسائل الاسلام في تحريم الظلم والامر بالعدل. الان سنمر على باقي جمل الحديث للوقوف على اهم ما فيها - 00:00:50
قلنا كم يا عبادي جاءت في الحديث؟ طيب الاولى هي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما فلا تظالم. طيب ما بعدها الى اخر الحديث تشترك كلها في شيء واحد ثم تنفرد كل جملة - 00:01:10
منها بمعنى مستقل بها. يا عبادي كلكم ضال يا عبادي كلكم جائع يا عبادي كلكم عار يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري يا عبادي هذه كلها الى اخر الحديث تشترك في شيء واحد - 00:01:30

الان اريد كل واحد يسمعي جملة واحدة منها. ها يا عبادي. يا عبادي. كلكم كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهديكم. اطعمتم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني فاكسوه. اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا - 00:01:50

فاستغفروني اغفر لكم. اغفر لكم. انكم لن تبلغوا ضري فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على قلب رجل واحد منكم ما زال ذلك في ملكي شيء. يا عبادي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - 00:02:20
على افجر قلب رجل واحد منكم ما زاد ما نقص ذلك من ملكي من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اوله واخره مميزة وجنة وقاموا في صعيد واحد فسألوني فعطيت كل واحد مسألته. ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط الا غفرانك. اذا - 00:02:50
ادخل البحر ها يا عبادي انما هي اعمالكم ثم اوفيكم اياها طيب الان عمدا اعدت لكم جمل الحديث اريد ان اسأل هذا السؤال. ما الذي تشعر في كل جملة من جمل هذا الحديث. هناك شيء مشترك بين هذه كلها يعني انت لما سمعت الحديث يا عبادي يا عبادي يا عبادي وكل - 00:03:10

واحدة فيها جملة بمعنى لكن في النهاية بالله ما الذي يقع في قلبك؟ كفو والله تقوى الله احتياج العبد الى ربه. طيب ها؟ حاجة العبد الى ربه؟ نحتاج الى الله الى الله لطف الله العبودية توحيد الربوبية التوحيد مسيرة الله ها - 00:03:40
طيب يعني ارشاد العباد هو ما ذكرتم جميعا عظيمة الله جل جلاله. ربنا سبحانه وتعالى عظيم بيده كل شيء في حياة العبد. الفضل منه النعمة منه الهداية منه وهو سبحانه غني - 00:04:10

عن العباد جميعا. لاحظ معي يا عبادي كلكم ضال كلكم جائع كلكم عار. ثم يقول يا عبادي انا لا استفيد منكم ضرا ولا نفعاً. ثم يقول انتم اصلا مذنبون مخطئون دائما وانا ربكم الغفور. ثم يقول لو انكم جميعا انسا وجنا كنتم - 00:04:30

تنفي الصلاح والتقوى والايمان انا لا استفيد منكم. ثم يقول انتم لو كلكم انسا وجنا من الاول الى الاخر كنتم في فجور وكفر. انا لا يضرنني كي ثم يقول لو انكم جميعا كلكم وقفتم وسألتم الله واعطاكم جميعا كل واحد ما يريد لا ينقص ذلك من ملكي شيئا. والله يا اخوة - [00:04:50](#)

الذي يفهم بقلبه هذا الحديث يعرف ان له ربا عظيما لو جلست تفكر في هذه العظمة الى يوم القيامة لا تصل الى النهاية. هذا مطلوب. ما هو؟ ان يملأ العبد ان يملأ العبد قلبه بعظمة الله - [00:05:10](#)

ثم اذا اصبح ربك في قلبك اعظم شيء صدقني ستكون قريبا منه جدا ستحبه ستخاف منه ستجوه. يا اخوة هذا هو سر العبودية. ما هو؟ ان يكون ربك في قلبك اعظم - [00:05:30](#)

شيء ثم يكون اعظم شيء تحبه هو الله. واعظم شيء تخافه هو الله. واعظم شيء ترجوه هو الله هذه هي العبودية. شدة التعظيم لله. ما الذي يقابلها؟ شدة الاحتقار للنفس - [00:05:50](#)

والافتقار الى الله اذا عشت حياتك مهما بلغت في السلطان في الجاه مهما بلغت في المال والتجارة مهما بلغت في العلم اذا بلغت كل شيء في الحياة ثم لا زلت تشعر انك مسكين فقير الى الله والله يا اخوة - [00:06:10](#)

وهذا صدق هو قمة العبودية لله. انت اصلا ما خلقت الا لعبادة الله. فاذا وقع هذا المعنى في قلبك فانت العباد عبودية لله. واشد العباد عبودية لله هم اعظم العباد درجة عند الله. من اعظم البشر منزلة؟ الانبياء - [00:06:30](#)

في القرآن انظر لما يذكر القرآن الانبياء بماذا يصفهم؟ واذكر عبدنا ايوب. اذكر عبدنا سليمان نعم العبد واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق يا اخي القرآن لما يصف سادات البشر بماذا يصفهم - [00:06:50](#)

اعلم اعلم عبد الله والله ان اشرف شيء لك في الحياة ان تكون في اعلى درجات العبودية لله. تريد تريد ان تصل الى الدرجة العالية للعبودية لله انزل اليه كثيرا. كلما نزلت اكثر ارتفعت عند الله اكثر. كيف تنزل اكثر؟ احتقر - [00:07:10](#)

نفسك امام الله ذلل نفسك بين يدي الله. املاً قلبك بفقرك الى الله. موسى عليه السلام ماذا قال؟ قال اني لما انزلت الي من خير فقير. هذي قالها قبل النبوة او بعدها؟ لا هذي قبل النبوة قبل ان يطول نبيا لما - [00:07:30](#)

الفرعوني الاسرائيلي في مصر وخرج هاربا عليه السلام. قبل ان يكون نبيا. وموسى خرج يفري فيبحث عنه العون خرج ووصل مدين. هناك لما وصل موسى جائع يقول المفسرون يكاد يسقط من الجوع ما اكل شيئا. خرج يجري على - [00:07:50](#)

رجليه يهرب ثم جاء فوجد قصة المراتين فسقى لهما ثم تولى الى الظل. يقولون جلس متعبا ما يكاد يبصر شيئا فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. يقول يا رب اي خير تنزله الي فانا فقير اليه. قيل قصد الطعام وقيل قصد كل شيء من فضل الله. يا اخي -

[00:08:10](#)

هذه الجملة تدري ما الذي حصل بها لموسى عليه السلام؟ النبوة بهذه الجملة لما خرجت من قلبه صدقا وشعر انه فعلا الفقير الى الله والله وجد وجد شرفا عظيما وجد النبوة. نبينا عليه الصلاة والسلام سيد البشر - [00:08:30](#)

واعظمهم واعظم معجزة حصلت له في حياته الاسراء والمعراج. في ليلة يخرج من مكة الى بيت المقدس يصلي بالانبياء يصعد الى السماء يمر بها سماء بعد سماء. يبلغ سدرة المنتهى ويعود. هذه قصة عجيبة. قريش ما صدقت - [00:08:50](#)

هذي من اعظم المعجزات. انظر كيف جاء وصفها في القرآن. سبحان الذي اسرى بعبد. والله افهم افهم هذا شيء عظيم. ان كون عبدا لله والله هذا شيء عظيم جدا عند الله. لكن العباد ليسوا في درجة واحدة. مرة اخرى ساقول تريد ان تبلغ - [00:09:10](#)

اعلى درجات العبودية لله هذا لن تجده بمال كثير ولن تجده بشهادات كبيرة لن تجده بشيء عظيم من ابناء من امور الدنيا تجده بشيء واحد. ان تملأ قلبك بيقين صادق انك مسكين فقير. عبد لله - [00:09:30](#)

وتملأ صدرك بتعظيم الله. هذان شيان يعني هما شيان وجهان لشيء واحد. تعظيم الله واحتقار النفس كلما احتقرت نفسك امام ربك اكثر عظمت الله اكثر. طيب انا يا رب اريد ان اعظمك كيف؟ انا يا رب اريد ان املأ - [00:09:50](#)

ان ازيد في قلبي تعظيمك يا رب. كيف؟ هذا الحديث واحد من الاشياء التي تساعدك على تعظيم الله اكثر. افتح قلبك قبل اذنك وربك

يناديك يا عبادي يا عبادي ربك ها هنا يريد ان تقف على عظمته سبحانه وتعالى. يقول يا عبادي - 00:10:10

كلكم ضال الا من هديته الهداية عندي فقط تريد النجاة اسألني يا عبادي. حتى تشعر انك مهما فعلت والله لا بعلمك ولا بتقواك ولا

بشهادتك ولا بدرجاتك ولا بالقرآن الذي تحفظ ولا بالدكتورة والماجستير التي تأخذ ابدًا - 00:10:30

والله الهداية ليست هناك الهداية عند الله. تريدها اطلبها منه. ولذلك انت في كل صلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم. والله لو صرت

شيخ اسلام ومفتي الانام تظن انك في غنى خلاص اصبحت اماما للمتقين. كلا والله ربك قادر مهما بلغت ان يجعلك - 00:10:50

في يوم تصبح مؤمنا وتمسي كافرا. من الذي ينجيك؟ من الذي يحفظ عليك ايمانك؟ من الذي يزيدك انت في كل ركعة؟ اهدنا الصراط

المستقيم مستقيم لا فرق في هذا بين شيخ وامام وعالم ومفتي وحافظ وبين مسلم جديد اسلم قبل خمس - 00:11:10

ما في فرق كلهم يقول اهدنا الصراط المستقيم. كلهم مسكين كلهم فقير يطلب الهداية من الله. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته

فاستهدوني يعني اطلبوا الهداية مني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع - 00:11:30

اليوم صائم افطرت المغرب اليوم ستتعشى اليوم والله لولا رزق ساقه الله اليك ما وجدت لقمة وتموت جوعا. كل جائع الا من اطعمته.

الى متى نظن انه طالما في جيب في خمسة ريال وعشرة ريال؟ اذا لا تستطيع ان اكل. لا تركز الى الاسباب - 00:11:50

الذي ساق اليك المال وساق اليك الطعام والشراب هو الذي تستحق ان تسأله. يا عبادي كلكم عار هذا ثوبك الذي وعندك خمسة ستة

اخرى في البيت في السكن. تغير تلبس هذا تغسل هذا وتشتري جديد وتغير. هذا كله ايضا فكرت فيه - 00:12:10

دائما نحن ننظر الى هذه الاشياء انه نزلت السوق اشترت آآ بدلت وغيرته صحيح من حقك ان تفعل هذا مباح لكن هل شعرت ان هذا

لولا ان الله اعطاك عاريا في الحياة لكنت جائعا لكنت ضالا هذه كلها تربطك بالله عز - 00:12:30

من جديد. يبقى السؤال. طيب الضلال والجوع والعري وانت تحتاج الى هداية وتحتاج الى طعام وتحتاج الى لباس اما تأملت كيف

جاء الترتيب؟ بدأ قال كلكم ضال ثم كلكم جائع ثم كلكم رتبت بالاهم - 00:12:50

اي هذه المطالب هو الاهم في الحياة؟ الهداية. اهم من الطعام والشراب. نعم. اهم من اللباس. نعم. يعني يمكن ان تبيت وتجلس في

بيتك عاريا لكن اذا رزقك الله الهداية فاطمئن انت على خير كثير. هذا خير من شخص فقد الهداية عاش كافرا - 00:13:10

فاسقا منحرفا وعنده الاموال يأكل ويشرب ويلبس ما يشاء ابدًا. يقولون جاء الامام البخاري رحمه الله مكة فجلس واحتبس في بيته

وقد استأجر مكانا صغيرا قرب الحرم. واحتبس اياما ما خرج للطلاب والناس يبحثون عنه يسمعون منه الحديث. ثم جاء -

00:13:30

شخص وطرق عليه الباب واكثر عليه وجده مستأجرا ليس غرفة ولا بيتا مستأجر هذا المكان الذي تحت الدرج. كالغرفة يسكنها يوم

يومين ما خرج فلما اصر فتح منابه خلف الباب وكلمه ما فتح له الباب. وبعد ما اصر يعرف السبب وجد انه ليس له ثوب يلبسه -

00:13:50

اخرج به الى الناس. فماذا نقص منه؟ يقول يمكن ان تفقد لباسا وتجلس عاريا في البيت. ويمكن ان تفقد طعاما وتجلس جائعا في

البيت لكن اذ رزقك الله الهداية فاعلم ان عندك كل شيء. فكلكم ضال كلكم جائع كلكم عار - 00:14:10

هذه كلها مفاتيحها بيد الرب سبحانه الخالق الرازق المدبر املاً قلبك بهذا المعنى. طيب الان امنت ان الهداية عند الله ولولاه لكنت

ضالا. ان الرزق من الله ولولاه لكنت جائعا. ان اللباس من الله ولولاه لكنت عاريا. ما النتيجة اذا؟ ما المطلوب - 00:14:30

شكر الله واحد الاتجاه الى الله سؤال الله عز وجل هذه الامور بيده. طيب ثم جاءت الجمل بعدها يا عبادي انكم تخطئون بالليل

والنهار التي بعدها يا عبادي لا انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. طيب هل تظن انك اذا - 00:14:50

اجتهدت في طاعة الله وحفظت القرآن وطلبت العلم وصرت تعظ الناس وتخطب الناس تظن انك فعلت شيئا ترد به فضل الله لا يا

مسكين والله مهما فعلت فانت مسكين. طيب تقول لكنني حفظت القرآن وطلبت العلم ونفعت الناس والفت الكتب والقيت الخطب.

وفعلت وفعلت - 00:15:20

وفعلت يا حبيبي من الذي جعلك تفعل هذا؟ يا اخي افهم تماما يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قم بل الله يمن عليكم

ان هداكم للايمان. المنة لله. الفضل لله. ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد - [00:15:40](#)

ابدا ولكن الله يزكي من يشاء. فانا وانت والله مساكين. فلا يقع في قلبك يوما ما انك فعلت شيئا. قال انكم لن تبلغوا ظريفة ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. لكن نحن نسعى في العبادة لنفع انفسنا. ونستغفر لدفع الضر عن انفسنا ونقترب الى الله لانفسنا - [00:16:00](#)

والله يقول ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضاه لكم. في الاولى قال يا عبادي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. تنكر هذا الكلام - [00:16:20](#)

انت تخطئ بالليل والنهار؟ نعم والله. مهما كنت عبد الله. لا تظن انك يوما ما يمكن ان تصبح انسانا تقيا معصوما تعيش كالملائكة ابدا. طيب ماذا نفعل؟ سنهلك بكثرة الذنوب؟ قال لا وانا اغفر الذنوب جميعا. اذا اقترب اقترب - [00:16:40](#)

يا عبادي يا عبادي اقترب كلما اذنبت استغفر. وكلما وقعت في خطأ عد الي ربك يفتح لك الباب. فهمت ماذا يريد منك الله يريد منك الله ان تعرف انك مهما كنت بعيدا عنه كثير الذنوب لكن يقول لك اقترب بابي مفتوح. والله يا اخوة هذا الحديث عجيب - [00:17:00](#)

فهمت لماذا كان ابو ادريسنا الخولاني اذا حدث به جثا على ركبتيه؟ عظيم. معاني كبيرة جدا. تقلب في نفسك اشياء كثيرة. ثم تعال الى غنى الله وعطاء الله. او ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. ماذا بقي؟ ما بقي شيء - [00:17:20](#)

من ادم لا عفوا ليس من ادم من قبل ادم الجن وادم من الانس الى قيام الساعة اولكم واخركم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم لو جمعت ايمانهم كلهم جميعا واجتمع في قلب واحد سبحان الله. يا اخي - [00:17:40](#)

لما تحدث عن ايمان رسول الله عليه الصلاة والسلام. والصحابة الكبار. تخيل ان قلبا نأخذه فنجمع فيه ايمان الانبياء وايمان الصحابة وايمان الصديقين اي قلب هذا سيكون؟ عجيب هذا! تجمع فيه ايمان الانبياء والصالحين والاتقياء. يقول لو كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد - [00:18:00](#)

كذلك في ملكي شيئا. تبون ان هذا سينفع الله بشيء؟ لا والله ولا بشيء. بالعكس هات كفر ابليس والشياطين وفرعون وهامان وقارون ابي بن خلف وشياطين الانس والجن والامم المكذبة كلهم اجمعه على قلب رجل واحد كفر وفجور وعصيان ما نقص ذلك من - [00:18:20](#)

شيئا تماما من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها هذا لن يضره الله عز وجل اذا حياة العباد الطاعة والايمان لا تنفع الله. والكفر والعصيان لن يضر الله اذا لماذا كل هذا؟ هذا لك انت يا عبد الله. ان اعملت الصالحات فانت المستفيد وان اذنبت واخطأت فانت المسكين الذي - [00:18:40](#)

على ذلك. هذا يدلك على عظيم غنى الله. الحسنة لك والله غني. والسيئة عليك والله كريم ثم قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم مرة اخرى تتكلم على عظيم غنى الله وعطاء الله - [00:19:10](#)

قاموا في صعيد واحد ما معنى صعيد؟ المكان المستوي. فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته انت ماذا تتمنى في الدنيا وانت وانت وانت؟ ليس المئة هؤلاء وليس المليون هنا وليس العشرة مليون في هذا البلد وليس - [00:19:30](#)

خمس مئة مليار في الدنيا كلهم الاولين والآخرين وكل واحد يسأل وربه يعطيه وكل واحد تخيل ماذا يتمنى ويجلس فكر هذا يريد اموال وهذا يريد قصور وهذا يريد تجارة وهذا يريد زوجات وهذا يريد ذهب وهذا يريد فضة. كل واحد يتركه يختار ما يشاء - [00:19:50](#)

شاء في النهاية بعد ذلك الكل يقول فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته. ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر. المخيط الابرة. تعرفون الابرة؟ نعم. التي تستخدم في الخياطة. تعال الى البحر خذ هذه الابرة - [00:20:10](#)

واغمسها في ماء البحر ثم اخرجها. ماذا ستحمل الابرة من ماء البحر؟ لا ما في قطرة ولا قطرة. فقط انت بللتها بالماء شفت؟ لو اعطيت الخلق كلهم انسا وجنا اولهم واخرهم وخذ كل واحد ما يريد. هذا بالنسبة - [00:20:30](#)

لما عند الله لا ينقص الا كذلك. يا اخي والله ستقف تقول يا رب يعني من هو الله؟ اي غنى هو غنى الله اي عظيم هذا هو الله؟ والله يا شيخ اذا كنت تملأ قلبك بهذا المعنى - [00:20:50](#)

فانك عندما تركع في الصلاة ستخرج من قلبك وانت تقول سبحان ربي العظيم. قل معنى عظيم وانت تعرف ايش معنى عظيم لا تقل كلمات هكذا. في اذكار الصلوات لما تسبح وتحمده الله وتكبر كم مرة تقول الله اكبر - [00:21:10](#)

فاذا كل ركن وركن في الصلاة ان تقول الله اكبر. صدقا تخرج من قلبك ام من لسانك. الله اكبر من كل شيء. فعلا تقوله وانت تعرف ما معنى ان ربي هذا - [00:21:30](#)

كبير عظيم. وان البشر والانس والجن والاولين والآخرين هؤلاء لا شيء لا شيء في الله فمن الخطأ ان يعيش العبد بنظرة محدودة جدا ينظر فقط الى ما حوله. ارفع نفسك فوق وتعال وانظر الى اسفل - [00:21:40](#)

هؤلاء لا شيء. هؤلاء ذرة مساكين كل هؤلاء الخلق. والله سيزداد تعظيم الله في قلبك. فاذا صليت تصلي صلاة التعظيم لله. اذا قلت الازكار ستخرج من فمك مع قلب ممتلئ بتعظيم الله. هذا مطلوب يا احبة. ملاء القلوب - [00:22:00](#)

الله عبادة عظيمة وقلت لك هو اساس العبودية. صدق التعظيم لله جل جلاله. هذا اساس العبودية لتكون عبدا صادقا لله تريد ان تعتلي في درجات العبودية لله. عظم تماما ربك كما يريد سبحانه وتعالى. هذه واحدة من الاشياء التي تساعدك على تعظيم الله - [00:22:20](#)

وبالتالي نفوسنا معشر العباد بصدق التعظيم لله. فاذا قلت يا رب لا تجعل لنفسك حدا تطلب. ماذا تريد من الله اسأل ربك وربك عظيم كريم. لا تقل لا هذا يكفي. انت لا تتكلم يا اخي مع ملك ولا مع مدير ولا مع رئيس تتكلم مع ملك الملوك - [00:22:40](#)

وتسأله سبحانه وتعالى ارفع سقف الامنيات هذا ولا تجعل لنفسك حدا اطلب ما تشاء هذا الرب هذا الله جل جلاله هذا يا اخوة واحدة من الاشياء التي تعالج العقائد في القلوب. من عرف هذا حقيقة بالله سيذهب الى قبر ميت يقول - [00:23:00](#)

فلان يا ولي كذا ويدعو مساكين هؤلاء والله ما عرفوا الله. لما يأتي انسان فيركع عند قدم انسان ويقبل رجله ويقول ساعدني افعل لي. من يفعل هذا هل عرف حقيقة من هو الله؟ واحد من الاشياء التي تعالج بها العقيدة هي صدق التعظيم لله - [00:23:20](#)

لو عرف العباد حق الله ما سألوا غيره. من ربكم في حديث ابن عباس ماذا قال؟ اذا سألت الله. واذا انت هذا لا يتحقق الا في قلب ملئ تعظيما لله جل جلاله. قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [00:23:40](#)

قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر قصة موسى عليه السلام مع الخضر. موسى نبي كريم الله والخضر. قال الله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدن علما. وقف موسى عليه السلام - [00:24:00](#)

الخضر على البحر فقال يا موسى اتدري ما علمي وعلمك؟ وعلم الناس اجمعين بالنسبة لعلم الله؟ قال الله اعلم. فجاء طير فوقف فعلى خشبة في السفينة فنقر الطير هذا نقرة في ماء البحر. الطير كم سيأخذ من الماء؟ ولا قطرة نقرة نقرا - [00:24:20](#)

فقال يا موسى ما علمي وعلمك؟ وعلم الناس اجمعين بالنسبة لعلم الله الا كما فعل هذا العصفور في البحر. اي علم هو علم الله؟ اي غنى هو غنى ولذلك ليس له حد تعظيم الله سيقف بك بلا حدود. قال في اخر جملة يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم - [00:24:40](#)

وجنكم ها؟ قال يا عبادي انما هي اعمالكم. احصوها لكم ثم اوفيكم اياها. ما معنى احصوها لكم اجمعها لكم واعدها عليكم ثم اوفيكم اياها يعني ثم ما اقبلكم بها يوم القيامة جزاء من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. فمن وجد خيرا - [00:25:00](#)

احمد الله ومن وجد غير ذلك لماذا من وجد خيرا فليحمد الله لا من الذي هداك لهذا الخير؟ ومن الذي سهل لك فعل هذا الخير؟ من الذي اعانك على الصلوات الخمس وعلى الصيام وعلى - [00:25:30](#)

اداء الواجبات هو الله. ولذلك اهل الجنة اذا دخلوا الجنة ماذا يقولون؟ قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا تهتدي لولا ان هدانا الله. ايضا صدقا يخرج من قلبك حمدك لله في كل صلاة. امامك اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع - [00:25:50](#)

لمن حمده. شعرت ماذا معنى هذا الكلام؟ يقول هذا وقت تكلم فيه مع الله. ربك يسمع. سمع الله لمن حمده من يريد ان احمد الله فليتكلم الان. ذاك الصحابي لما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. وملاء السماوات لما قال الكلمات - [00:26:10](#)

وانتهت الصلاة. قال النبي عليه الصلاة والسلام من الذي تكلم بهذا الفا؟ قال الرجل انا يا رسول الله. قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا ربك يحب ان يسمع الحمد. لن تحمد الله الا اذا عرفت حقيقة فضل الله عليك. فيمتلئ قلبك حمدا لله. انا هنا - [00:26:30](#)

الست بحاجة نقول لكم انتم انتم طلبة العلم في مكة تعرفون تماما ما الفضل الذي عندكم وليس عند الآخرين؟ اكرمك الله اتي بك من بلدك الى بلده سبحانه وتعالى. اسكنك اطعمك كساك البسك هيا لك. انتم يا احبتي اجلس احكمم في - [00:26:50](#) مستمتعا يأكل يشرب ينام يستيقظ يذهب يأتي. ووفود العمرة في الحرم وهم يعني يتقاتلون كأنه حج. احدهم يدفع من اجل ان يأتي في مكة اربعة ايام او خمسة ايام او ستة ايام. واذا جاء مكة مسكين هو يعد الايام ليعد الساعات. اذا جاء الحرم يجلس من - [00:27:10](#)

راح الى المساء عنده سكن يتركه عنده فندق يتركه يقول هذه الساعات وستنتهي. انا جئت هنا وقد بذلت مالي يبذل الالوف حتى يأتي انت ما شاء الله مستمتع وجالس. انت تأتي ما تدفع انت تأخذ. انت تعطى مالا وتعطى سكنا وطعاما. عرفت ما فضل الله عليك - [00:27:30](#)

لما تحمد الله تعرف على اي شيء تحمده؟ على اشياء كثيرة والله لا اول لها ولا اخر. بل كما قال داوود عليه السلام. قال يا ربي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك تستوجب الشكر. يعني يقول يا رب انا ما ادري على اي شيء ساشكرك واحمدك يا رب. حتى - [00:27:50](#)

لما اقول الحمد لله واشكر الله بهذا الكلام من الذي اعانك على حمده سبحانه وشكره؟ هو الله سبحانه. يقول يا رب حتى اذا قلت الحمد لله هذه نعمة جديدة. تستحق الحمد. اذا لا منتهى لحمده سبحانه. قال يا ربي كيف اشكرك - [00:28:10](#) وشكري لك نعمة تستوجب الشكر. قال الان عرفت حق شكري يا داوود. يعني اذا وقفت الى هذا المعنى وانك مهما فعلت فعلا لن تقف على اداء حق الله والله عز وجل اجل واعظم. قال ومن وجد غير ذلك يعني ما وجد خيرا والعياذ بالله. من - [00:28:30](#) السبب هو فلا يلومن الا نفسه انت السبب. ولذلك يقال للعباد افتحوا اعينكم. اليوم في هذه الدنيا انت تفعل ما تشاء لكنك في النهاية انت مسئول. كما قال بعض المعاصرين هذا مثل رجل دخل سوقا كبيرا. سوق مفتوح. سوبر ماركت كبير سوق كبير - [00:28:50](#) دورين ثلاثة ادوار ومعه العربة هذي يتسوق. خذ ما تشاء في هذا الثوب بالف ريال وفي هذا الثوب بخمسة ريال. كما تحب خذ واطع في العربية لكن لكن في النهاية انت ستحاسب عند الباب. خذ ما تحب. الرخيصة او الغالي السيء او الجيد او الرديء. كل شيء ضعف العربية ما تحب. كما تحب - [00:29:10](#)

طعام شراب لباس اي شيء تقابله خذ. لكنك لن تخرج حتى تحاسب عند الباب. اذا كنت تستطيع خذ ما تشاء. ان في النهاية في حياتك هذه كم ستعيش سنوات معدودات او سنوات طويلات في النهاية انت واقف امام حساب شديد. هذا حديث في - [00:29:30](#) حديث ابي ذر رضي الله عنه هو ختام مجلسنا في شرح الاربعين النووي لهذا العام. نسأل الله ان يختم لنا ولكم بخير ويجعل عواقب امورنا الى خير حقيقة في هذا المقام نحن لا نزال عاجزين عن حمد ربنا سبحانه وتعالى فلولاه سبحانه ما تحقق امر ولا تم مقصود. والله - [00:29:50](#)

الفضل له سبحانه وتعالى والمنة له جل جلاله اكرم وانعم ويسر وهدي. الفضل له سبحانه والكرم سبحانه والنعمة له سبحانه يستحق الحمد ونسأله ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. ثم هو ايضا مقام - [00:30:10](#) انتم مرتحلون فيه. انتم مقبلون على اختبارات الاسبوع القادم. ولهذا هو ختام دروسنا هذا العام ونسأل الله ان يوفقنا للالتقاء في مطلع العام القادم امامكم اجازة هي الاطول كما يقولون في تاريخ التعليم عندنا في السعودية منذ سنوات طويلات. تسافرون ربما اول شعبان منتصف شعبان - [00:30:30](#)

شوال ذو القعدة نصف ذي الحجة اكثر من اربعة اشهر لمن يسافر مبكرا هي اجازة ممتدة. الله الله في هذه الاوقات. جلست في مكة استمتعت طفت سعت اعتمرت حججت شربت من زمزم تعلمت العلم قرأت القرآن ستعود الى الصيف اربعة اشهر امامك -

00:30:50

قدم فيها شيئا تبرئ ذمتك امام الله عز وجل. حافظ على ايمانك على علمك على قرآنك. ادي زكاة هذا العلم. ليس المطلوب بالضرورة ان تكون خطيبا في الجمع هناك او تقدم برامج في التلفزيون او تكون مفتيا. افعل ما تستطيع ان تفعله. اتعجز ان تعلم الناس -

00:31:10

سورة الفاتحة اتعجز ان تعلمهم صفة الوضوء؟ اتعجز ان تعلمهم صفة الصلاة؟ كم مسلما في مسجد حي او قريتك لو اردت ان تسمع منه الفاتحة لا يحفظ الا بعض اياتها. وربما اذا قرأ قرأها مليئة بالخطاء. اتدري اي خير ستقدمه - 00:31:30
اذا علمته الفاتحة فقط فقط لا شيء اخر. والله لو ما رجعت من الصيف بعد اربعة اشهر الا فقط بتعليم الناس المسلمين هناك سورة الفاتحة وصفة الوضوء الصحيح كم من مسلم في بلدي وبلدك وانت تعرف هذا الكلام جيدا لا يصلي لكن لا يعرف ماذا يقول في ركوعه وسجوده - 00:31:50

علمه احد هو طيلة حياته فلاح في المزرعة وتاجر في السوق ما تعلم ولا درس ولا وجد شيئا ولا عالما طب اتعرف ماذا تقدم لهؤلاء؟ اطفال المسلمين الصغار الصبية. من يعلمهم الخير؟ فكرت في هذا تعلمهم اشياء بسيطة بقدر عقولهم - 00:32:10
تقص عليهم بعض قصص القرآن تعلمهم اداب الاسلام اداب الطعام والشراب والنوم والاستيقاظ. والله تصنع خيرا كبيرا. علمهم قصار السور. اقول اشياء كثيرة جدا وافكار عديدة. لكن اياك ان تكون شخصا يأتي الى هنا ويذهب يأتي ويذهب ثم يكون كالذي -

00:32:30

يأكل ويشرب ويملاً الاكياس معه ويذهب الى هناك والناس يمدون ايديهم وهو لا يطعمهم ولا يسقيهم. انت هنا معك خير كثير وحملته هدي كبيرا قدم شيئا منه للناس. اعرف تريد الاجازة تريد الاستمتاع؟ بالاقارب بالوالدين بالاخوة والاخوات والزوجة والاولاد. كل - 00:32:50

متاح لك لكن لا مانع ان تجعل مع ذلك شيئا يكون بين ايدي هذا خيرا تقدمه. ان لم تفعل هذا الان لن تفعله غدا ولا بعد غد ولا بعد التخرج. كن رجلا مباركا اذا ذهب وجد الناس خيرا. واذا رجع فقد الناس اثره. ويقولون اين فلان؟ اين ذهب - 00:33:10
يا شباب منكم منكم من يذهب في الصيف ويعود. فاذا عاد منكم من يعود فيبكي عليه الناس كلهم لانهم سيفقدونهم. ومنكم من يعود فما تبكي عليه الا امه وزوجته. والله. وانت السبب - 00:33:30

انت السبب ان وجد الناس بركتك وخيرك واثرك والله سيحزنون على فراقك. ولا تدري ماذا يحزنون لكن احب رجلا وجدوا على يديه خيرا عظيما. فاذا عرفوا انه سيسافر ويغيب سبعة ثمانية اشهر يحزنون ويبكون والله صدقا. ومن الناس من يحضر ويذهب ولا يعرف الناس - 00:33:50

انه ذهب وجاء وبعض الناس يحب الشخص اذا جاء من مكة ورجع لانهم يعرفون انهم يجدون عنده خيرا كثيرا. وبعض الناس لا يحبك الا اذا جئت له بزمزم وشيء من التمر والهدايا. هذا ايضا انت الذي تحدده. اي شخص انت في قريتك في بلدك في حيك. افعل - 00:34:10

قال شيئا ما تقدمه اليوم ستجده غدا هذه زكاة علمكم يا شباب. هذه زكاة العلم ادوا الزكاة. من لم يؤد الزكاة ستذهب بركة علمه اسأل الله تعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعلني واياكم من المباركين اينما كنا وان ينفع بنا وبكم ويسدد خطواتنا واياكم على سبيل - 00:34:30

بالحق والهدى والرشاد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. حياك الله -

00:34:50